بعقد محادثات مع الرئيس السادات في اسوان وزيارة كل من دمشق واسرائيل . وما زالت تنقلات كيسينجر مستمرة والتكهنات والانباء الصحفية عنها كثيرة وكثيفة . وحتى لحظة كتابة هذه السطور يمكننا تقسيم جولة كيسينجر الى مرحلتين تفصل بينهما زيارته الى انقره التي قام بها في العاشر من شهر آذار . بعد اجتماعه الاول بالرئيس السادات عقد الوزير مع مضيفه مؤتمرا صحفيا مشتركا جرى فيه التشديد على ان الحكومة الامريكية تعتقد بأن السير خطوة اخرى نحو السلام في الشرق الاوسط قد اصبح ممكنا . وذكر كيسينجر بهذا الصدد بأنه استنادا الى مناقشاته مع السادات اصبح التقدم نحو السلام ممكنا . كما أشار الى ان محادثاته تطرقت الى « وضع سوريا » أيضا . وقد ذكرت الانباء الصحفية الواردة من القاهرة ان الرئيس المصري أكد لمساعديه بأن احتمالات فشل كيسينجر في مسعاه الحالي لا تتعدى ١٠ ــ ٢٠ بالمئة . كما حددت الصحافة المصرية الموقف الذي ناقش السادات على أساسه بالنقاط التالية :

( أ ) ان الانسحاب الاسرائيلي من الممرات وآبار نفط ابو رديس لا تراجع فيه . وان مصر ترى في هذا الانسحاب التزاما امريكيا لان الانسحاب الاول عند الفصل بين القوات بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ ارتبط بمرحلة انسحاب اخرى كان لا بد ان تتم في المستقبل القريب ولكنها تأخرت بسبب الاوضاع الداخلية في الولايات المتحدة .

( ب ) ان الفصل الاول بين القوات كما ارتبطت به امريكا يؤدي الى الانسحاب الجديد في اطار التسوية الشاملة في المنطقة والانسحاب على كل الجبهات .

( ج ) ان الانسحاب على الجبهة السورية سيستكمل الانسحاب الذي سيتم في سيناء ، وان انسحاب القوات الاسرائيلية من الجبهتين يمثل خطوة ضرورية لانعقاد مؤتمر جنيف .

( د ) اثارت مصر مرة اخرى موضوع الدعوة التي ابلغتها الولايات المتحدة حول اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف .

( هـ ) ان مصر لن تعلن انهاء حالة الحرب الا عند الوصول الى الحل الشامل والكامل للنزاع في مؤتمر جنيف . والى أن يتم ذلك ستحدد مصر فترة تجديد ولاية قوة الطوارىء الدولية على أساس مدى الانسحاب الاسرائيلي من الجبهتين المصرية والسورية والفترة الزمنية المتوقعة لامكان انعقاد مؤتمر جنيف .

قبل وصول كيسينجر الى دمشق أعلن الرئيس الاسد في خطاب هام استعداد سوريا لانشاء قيادة سياسية وعسكرية سورية ــ فلسطينية موحدة وذلك لتعزيز الكفاح الفلسطيني وبذل كل جهد لمواجهة « كل مسعى يستهدف طعن التضامن العربي » . وقد رحبت قيادة منظمة التحرير فورا بهذا الاقتراح . كما عقد الرئيس الاسد مؤتمرا صحافيا أمام الوفد الصحفي المرافق للوزير كيسينجر ( وذلك قبل اجتماعه بالوزير الامريكي ) أكد فيه مجددا الخطوط الرئيسية للموقف السوري في المرحلة الحالية من مساعي التسوية السلمية . ذكر الرئيس السوري : ( أ ) ان سوريا لن تشترك في مؤتمر جنيف اذا لم يحضره الفلسطينيون . ( ب ) تحدث بصورة مفصلة عن اقتراحه انشاء القيادة السياسية والعسكرية الموحدة مع منظمة التحرير حيث قال بأن سوريا مستعدة لتنفيذ ذلك الان اذا كان الفلسطينيون على استعداد لذلك . ( ج ) ان هذه القيادة يمكن ان تتيح الفرصة لتمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف من جهة كما انها قد تمنع سوريا من الذهاب الى المؤتمر من ناحية اخرى « لاننا اما ان نذهب معا او لا نذهب » . ( د ) ان سوريا ستوافق على اتفاق مؤقت جديد مع اسرائيل اذا اخذ بعين الاعتبار كل الجبهات لان سوريا تقف « ضد الاتفاقات الجزئية المنفردة » . ( هـ ) أكد ان سوريا على استعداد لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل وفقا لقرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الذي ينص على الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي العربية المحتلة وعلى اعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين . ( و ) أشار الى ان قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي يستند اليه القرار ٣٣٨ لا يوجد فيه ما يشير الى عقد أية معاهدات سلام مع اسرائيل .

وعند وصول كيسينجر الى دمشق صرح بأنه سيبحث مع الرئيس الاسد في الخطوات التي يمكن تحقيقها في اتجاه احلال السلام في المنطقة وأشار الى أن هذا السلام غير ممكن بدون اشتراك كل